ماذا نعرف عن

الأنبياء

تأليف
سمير حلبي

رسوم
محمد نبيل

إخراج فني/ عبد المرضي عبيد

سفير

obeikandl.com

شركة سفير

حلبى، سمير

ماذا تعرف عن .. الأنبياء ؟ / سمير حلبي

(٣٢) صفحة، (٢١ × ٢٩) سم، (ماذا تعرف عن .. الأنبياء؟)

١- ماذا تعرف عن .. الأنبياء ؟

٢- الأطفال، ثقافة.

أ - حلبى ، سمير

ب- العنوان

ديوى / ٢١٠

رقم الإيداع ١٧٤٨ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : ISBN 977 - 361 - 411 - 5

obeikandi.com

المُحتَوى

- نَسَبُ الأَنْبِياءِ. ٤
- أَماكِنُ ظُهُورِ الأَنْبِياءِ. ٥
- مَنْ هُمُ الأَنْبِياءُ؟ لِماذا أَرْسَلَ اللهُ الأَنْبِياءَ؟ ٦
- الأَنْبِياءُ لَهُمْ أُسَرٌ. ٧
- رُؤَى الأَنْبِياءِ. ٩
- مِهَنٌ في حَياةِ الأَنْبِياءِ. ١٠
- أَقْوامُ الأَنْبِياءِ. ١٢
- الأَنْبِياءُ والْكَوْنُ. ١٤
- ابْتِلاءاتُ الأَنْبِياءِ. ١٨
- هِجْراتُ الأَنْبِياءِ. ٢٠
- الْكُتُبُ السَّماوِيَّةُ. ٢٢
- أَوْصافُ الأَنْبِياءِ ٢٤
- أَماكِنُ في حَياةِ الأَنْبِياءِ. ٢٦
- طُيُورٌ وَحَيَواناتٌ في حَياةِ الأَنْبِياءِ. ٢٨
- مَواقِفُ مِنْ حَياةِ الأَنْبِياءِ. ٣٠
- مَعْلُومَةٌ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ! ٣٢

obeikandl.com

نَسَبُ الأَنبِياءِ

أماكن ظهور الأنبياء

- مُحَمَّدٌ
- هُودٌ
- شِيثٌ
- صَالِحٌ
- إدْرِيسُ - مُوسَى - هَارُونُ - يُوسُفُ
- نُوحٌ - لُوطٌ - إبْرَاهِيمُ - شُعَيْبٌ - يُونُسُ
- دَاوُدُ - سُلَيْمَانُ - زَكَرِيَّا - يَحْيَى - عِيسَى

مَنْ هُمُ الأَنْبِيَاءُ؟!

الأَنْبِيَاءُ بَشَرٌ خَلَقَهُمُ اللهُ مِثْلَ بَقِيَّةِ النَّاسِ، لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَهُمْ وَمَيَّزَهُمْ عَلَى بَقِيَّةِ الْخَلْقِ بِالرِّسَالَةِ، وَطَهَّرَهُمْ وَعَصَمَهُمْ مِنَ الخطأ، وَحَفَظَهُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي أَوِ الْكَبَائِرِ.

وَمَنَحَهُمُ اللهُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي تُؤَكِّدُ صِدْقَهُمْ؛ لِتَكُونَ دَلِيلاً وَبُرْهَانًا عَلَى أَنَّهُمْ مُرْسَلُونَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَيُعَدُّ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" هُوَ الْمُعْجِزَةُ الْوَحِيدَةُ الْبَاقِيَةُ وَالدَّائِمَةُ مِنْ بَيْنِ مُعْجِزَاتِ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ.

لِمَاذَا أَرْسَلَ اللهُ الأَنْبِيَاءَ؟!

رِسَالَةُ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا هِيَ هِدَايَةُ الْبَشَرِ، وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى الإِيْمَانِ بِاللهِ، وَتَذْكِيرُهُمْ بِالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالتَّأْكِيدُ عَلَى رِسَالَةِ الإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ مِنْ أَجْلِهَا، وَهِيَ عِبَادَةُ اللهِ وَعِمَارَةُ الْكَوْنِ، وَتَحْذِيرُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمُ الأَوَّلِ "الشَّيْطَانِ"، الَّذِي تَسَبَّبَ بِمَكْرِهِ وَخِدَاعِهِ فِي إِخْرَاجِ أَبِيهِمْ "آدَمَ" مِنَ الْجَنَّةِ.

وَأَنْبِيَاءُ اللهِ كَثِيرُونَ لا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللهُ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ نَبِيٍّ، لَكِنَّ الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" (٢٥) نَبِيًّا فَقَطْ

الأَنْبِيَاءُ لَهُمْ أُسَرٌ

الأَنْبِيَاءُ مِثْلُ كُلِّ الْبَشَرِ لَهُمْ زَوْجَاتٌ وَأَبْنَاءٌ، وَلَهُمْ أُسَرٌ، وَقَدْ كَانَ الأَنْبِيَاءُ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُسَرِهِمْ، فَالأُسْرَةُ هِيَ الْمُجْتَمَعُ الصَّغِيرُ الَّذِي انْطَلَقَتْ مِنْهُ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْمُجْتَمَعِ الأَكْبَرِ مِنْ حَوْلِهِمْ، فَكَانَتْ دَعْوَتُهُمْ تَبْدَأُ دَائِمًا بِالأُسْرَةِ، وَلَمْ تَشْغَلْهُمْ أَعْبَاءُ الدَّعْوَةِ وَالرِّسَالَةِ عَنْ دَوْرِهِمْ فِي رِعَايَةِ أُسَرِهِمْ، وَالاهْتِمَامِ بِزَوْجَاتِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ.

زَوْجَاتُ الأَنْبِيَاءِ:

بَعْضُ الأَنْبِيَاءِ كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ وَاحِدَةٌ، لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الزَّوْجَاتِ، وَقَدْ كَانَ لِزَوْجَاتِ الأَنْبِيَاءِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي حَيَاتِهِمْ، فَزَوْجَةُ "أَيُّوب" عليه السلام تَحَمَّلَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْعَنَاءِ عِنْدَمَا مَرِضَ زَوْجُهَا، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّى عَنْهُ الْجَمِيعُ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مِثَالاً لِلصَّبْرِ وَالْوَفَاءِ.

وَضَرَبَتِ السَّيِّدَةُ "خَدِيجَةُ" أَرْوَعَ الأَمْثِلَةِ فِي التَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ، وَكَانَتْ نِعْمَ الْمُعِينِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي نَشْرِ دَعْوَتِهِ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَآمَنَ بِهِ، وَكَانَتْ دَائِمًا الزَّوْجَةَ الْوَفِيَّةَ الْحَنُونَ فِي أَشَدِّ الْمَوَاقِفِ وَالأَزَمَاتِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ.

وَكَانَتِ السَّيِّدَةُ "عَائِشَةُ" مِثَالاً فَرِيدًا لِلْعِلْمِ، رَوَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاشْتُهِرَتْ بِالْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْخُذُوا عَنْهَا مَا يَجْهَلُونَ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ.

وَفِي الْمُقَابِلِ كَانَ لِبَعْضِ الأَنْبِيَاءِ زَوْجَاتٌ جَاحِدَاتٌ، فَقَدِ ابْتُلِيَ نَبِيُّ اللهِ "نُوحٌ" عليه السلام بِزَوْجَةٍ جَاحِدَةٍ كَذَّبَتْهُ وَكَفَرَتْ بِرِسَالَتِهِ، وَابْتُلِيَ "لُوطٌ" عليه السلام بِزَوْجَةٍ شِرِّيرَةٍ، كَانَتْ تُعِينُ أَعْدَاءَهُ وَالْمُكَذِّبِينَ بِدَعْوَتِهِ، وَتَنْقُلُ إِلَيْهِمْ أَخْبَارَهُ، وَقَدْ حَاوَلَ النَّبِيَّانِ الْكَرِيمَانِ هِدَايَةَ زَوْجَتَيْهِمَا، لَكِنَّهُمَا تَمَسَّكَتَا بِمَا هُمَا عَلَيْهِ مِنْ كُفْرٍ وَضَلالٍ، فَعَاقَبَهُمَا اللهُ مَعَ قَوْمِهِمَا.

obeikandi.com

أَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ

مَحَبَّةُ الأَبْنَاءِ فِطْرَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ جَمِيعًا، وَمِنْهُمُ الأَنْبِيَاءُ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ حَرِصَ الأَنْبِيَاءُ عَلَى حُسْنِ تَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِمْ، وَتَنْشِئَتِهِمْ عَلَى الإِيمَانِ بِاللهِ، وَكَانُوا مَوْضِعَ رِعَايَتِهِمْ وَاهْتِمَامِهِمْ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَانْتِشَارِ ذِكْرِهِمْ بَيْنَ النَّاسِ، إِلاَّ إِنَّنَا لا نَكَادُ نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ أَبْنَائِهِمْ.

وَكَانَ بَعْضُ أَبْنَاءِ الأَنْبِيَاءِ رِجَالاً صَالِحِينَ، سَارُوا عَلَى نَهْجِ آبَائِهِمْ، بَلْ إِنَّ اللهَ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي عَدَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الأَنْبِيَاءِ، فَإِبْرَاهِيمُ عليه السلام جَاءَ مِنْ نَسْلِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَلِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ "أَبُو الأَنْبِيَاءِ"، فَقَدْ كَانَ لَهُ ابْنَانِ نَبِيَّانِ كَرِيمَانِ هُمَا: "إِسْمَاعِيلُ" و"إِسْحَاقُ" عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَأَنْجَبَ "إِسْحَاقُ" "يَعْقُوبَ" عليه السلام، وَأَنْجَبَ "يَعْقُوبُ" "يُوسُفَ" عليه السلام، وَجَاءَ "مُحَمَّدٌ" ﷺ مِنْ نَسْلِ "إِسْمَاعِيلَ" عليه السلام.

لَكِنَّ بَعْضَ أَبْنَاءِ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَةِ آبَائِهِمْ، وَلَمْ يَصْغُوا إِلَى نِدَاءِ الإِيمَانِ، وَدَفَعَهُمُ الْكِبْرُ وَالضَّلالُ إِلَى الْعِنَادِ وَالْمُخَالَفَةِ، وَمِنْ أَشْهَرِ هَؤُلاءِ ابْنُ "نُوحٍ" عليه السلام، الَّذِي ظَلَّ أَبُوهُ يَدْعُوهُ إِلَى الإِيْمَانِ بِاللهِ حَتَّى آخِرَ لَحْظَةٍ، وَلَمْ يَكُفَّ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَى رُكُوبِ السَّفِينَةِ مَعَهُ؛ حَتَّى لا يَغْرَقَ مَعَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، لَكِنَّهُ اسْتَكْبَرَ وَعَانَدَ، وَظَلَّ عَلَى ضَلالِهِ حَتَّى أَغْرَقَهُ الطُّوفَانُ.

وَقَدِ ابْتُلِيَ بَعْضُ الأَنْبِيَاءِ ـ مِثْلِ "مُحَمَّدٍ" ﷺ وَ"دَاوُدَ" عليه السلام ـ بِفَقْدِ الأَبْنَاءِ، فَصَبَرُوا وَتَقَبَّلُوا قَضَاءَ اللهِ بِرِضًا وَإِيمَانٍ، فَكَانُوا خَيْرَ قُدْوَةٍ لِلْبَشَرِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ.

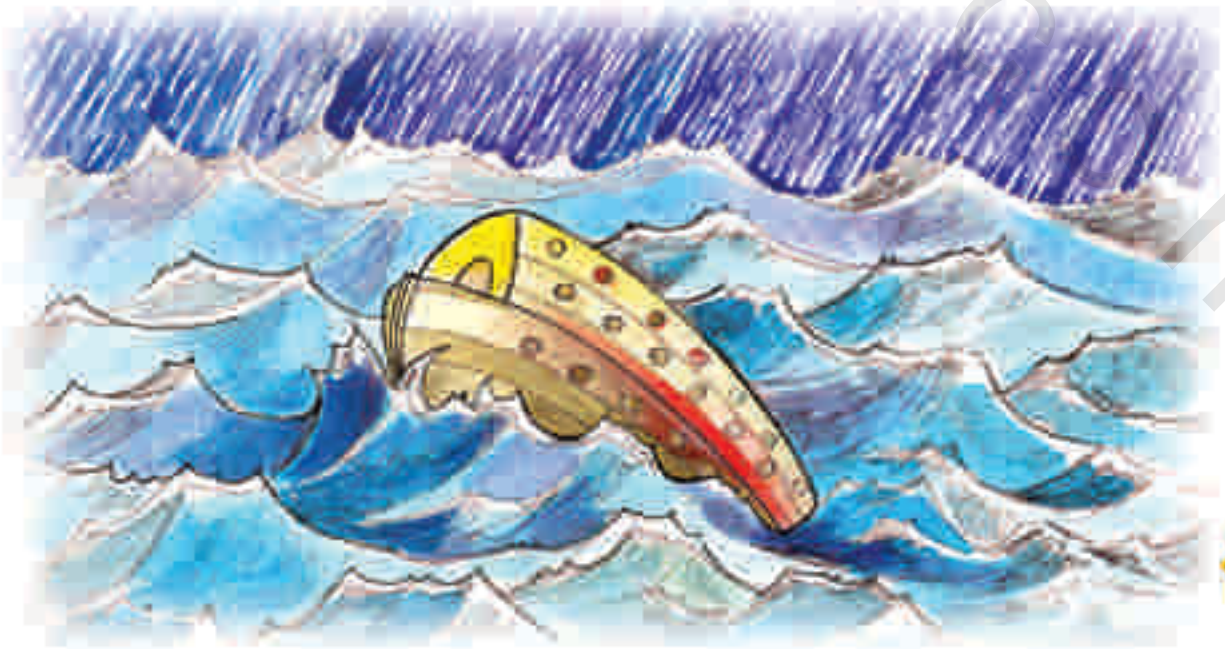

رُؤَى الأَنْبِيَاءِ

الرُّؤَى وَالأَحْلامُ عَالَمٌ عَجِيبٌ، وَجَمِيعُ البَشَرِ يَحْلُمُونَ، وَيَحْلُمُ الإِنْسَانُ عَادَةً فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ (٤) إِلَى (٧) أَحْلامٍ، وَفِي إِحْصَائِيَّةٍ طَرِيفَةٍ يُقَدِّرُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الإِنْسَانَ يَقْضِي أَكْثَرَ مِنْ (٢١٠٠) يَومٍ مِنْ حَيَاتِهِ يَحْلُمُ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَحْلامَهُ.

وَقَدْ تَكُونُ الأَحْلامُ ذَاتَ مَغْزًى أَوْ لَهَا تَفْسِيرٌ، مِثْلَ رُؤْيَا مَلِكِ "مِصْرَ" الَّتِي فَسَّرَهَا "يُوسُفُ"، وَقَدْ تَكُونُ مُجَرَّدَ أَضْغَاثِ أَحْلامٍ.

لَكِنَّ أَحْلامَ الأَنْبِيَاءِ وَرُؤَاهُمْ تَخْتَلِفُ عَنْ بَقِيَّةِ الْبَشَرِ، وَهِيَ حَقٌّ، وَهِيَ نَوعٌ مِنَ الْوَحْيِ فِي الْمَنَامِ، فَهُمْ مُتَّصِلُونَ دَائِمًا بِاللهِ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ، وَمِنْ أَشْهَرِ أَحْلامِ الأَنْبِيَاءِ:

رُؤْيَا "إِبْرَاهِيمَ" عليه السلام:

رَأَى "إِبْرَاهِيمُ" عليه السلام فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ "إِسْمَاعِيلَ" عليه السلام، فَعَلِمَ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ لا يَنْبَغِي مُخَالَفَتُهُ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَحِينَمَا أَخْبَرَ وَلَدَهُ "إِسْمَاعِيلَ" عليه السلام كَانَ مِثَالاً لِلإِيمَانِ وَالتَّسْلِيمِ بِقَضَاءِ اللهِ.

وَفِي اللَّحْظَةِ الْحَاسِمَةِ حِينَمَا هَمَّ "إِبْرَاهِيمُ" عليه السلام بِذَبْحِ وَلَدِهِ، تَجَلَّتْ رَحْمَةُ اللهِ بِالنَّبِيَّيْنِ الْكَرِيمَيْنِ، اللَّذَيْنِ نَجَحَا فِي أَقْسَى اخْتِبَارٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ بَشَرٌ، وَفَدَى اللهُ "إِسْمَاعِيلَ" عليه السلام بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

رُؤْيَا "مُحَمَّدٍ" صلى الله عليه وسلم:

اشْتَاقَتْ نَفْسُ النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" صلى الله عليه وسلم إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى "مَكَّةَ"، وَتَمَنَّى لأَهْلِهَا أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللهُ وَيَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ، فَرَأَى ذَاتَ لَيْلَةٍ أَنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيْهِ "مَكَّةَ"، وَلَمْ تَمْضِ سِوَى شُهُورٍ قَلِيلَةٍ حَتَّى حَقَّقَ اللهُ الرُّؤْيَا لِنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمِنًا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

مِهَنٌ فِي حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ

الأَدْيَانُ جَمِيعًا تَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ؛ فَهُوَ أَسَاسُ تَقَدُّمِ الْحَيَاةِ وَعِمَارَةِ الأَرْضِ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ وَسِيلَةً لاسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ، وَارْتِقَاءِ الْحَضَارَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَتَحْقِيقِ الْخَيْرِ وَالرَّفَاهِيَةِ لِلْبَشَرِ.

وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ عَلَى عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللهِ، كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَعَمِلُوا بِشَتَّى الْمِهَنِ فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ رَاعِيَ غَنَمٍ أَوْ حَدَّادًا أَوْ نَجَّارًا أَوْ حَتَّى مَلِكًا أَوْ حَاكِمًا.

الرَّعْيُ:

مِنْ أَقْدَمِ الْمِهَنِ الَّتِي عَرَفَهَا الإِنْسَانُ مُنْذُ فَجْرِ الْبَشَرِيَّةِ، وَقَدْ عَمِلَ بِمِهْنَةِ الرَّعْيِ مُعْظَمُ الأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ عَمِلَ بِهَا أَبُو الأَنْبِيَاءِ "إِبْرَاهِيمُ" عليه السلام، وَابْنَاه "إِسْمَاعِيلُ" وَ"إِسْحَاقُ" عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَمِلَ بِهَا "يُوسُفُ" عليه السلام، وَ"شُعَيْبٌ" عليه السلام، كَمَا عَمِلَ بِهَا النَّبِيُّ "مُحَمَّدٌ" ﷺ.

وَهِيَ مِهْنَةٌ تُتِيحُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا التَّأَمُّلَ وَالتَّفَكُّرَ فِي خَلْقِ اللهِ، حَيْثُ مَظَاهِرِ الطَّبِيعَةِ السَّاحِرَةِ، وَالسَّمَاءِ الصَّافِيَةِ، سَوَاءٌ فِي السُّهُولِ أَوِ الْوِدْيَانِ، كَمَا إِنَّهَا تُكْسِبُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا الصَّبْرَ وَالتَّحَمُّلَ، وَحُسْنَ الْقِيَادَةِ، وَسُرْعَةَ التَّصَرُّفِ فِي الْمَوَاقِفِ الطَّارِئَةِ.

الْحِيَاكَةُ:

كَانَ نَبِيُّ اللهِ "إِدْرِيسُ" عليه السلام هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ، فَكَانَ يَصْنَعُهَا مِنْ نَبَاتِ الْكَتَّانِ، وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ ذَلِكَ يَرْتَدُونَ مَلَابِسَ مَصْنُوعَةً مِنْ جُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ.

obeikandl.com

النِّجارَةُ:

لَعلَّ أَشْهَرَ وَأَقْدَمَ سَفينَةٍ فِي التَّاريخِ هِيَ تِلْكَ السَّفينَةُ الَّتي صَنَعَهَا نَبيُّ اللهِ "نُوحٌ" عليه السلام، وتَروِي كُتُبُ التَّاريخِ الْقَديمَةِ أَنَّهَا كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبِ "السَّاجِ" أَوِ "الصُّنُوبَرِ"، وأَنَّ نَبِيَ اللهِ "نُوحًا" عليه السلام ظَلَّ يَعْمَلُ فِي صُنْعِهَا بِنَفْسِهِ سَنَوَاتٍ طِوَالٍ، وَقَدْ بَذَلَ جُهْدًا كَبِيرًا فِي صُنْعِ تِلْكَ السَّفِينَةِ الضَّخْمَةِ، بِصَبْرٍ وإِتْقَانٍ، فَهِيَ الَّتِي سَتَحْمِلُ عَنَاصِرَ الحَيَاةِ وَمَسِيرَةَ الْبَشَرِيَةِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَرْضٍ جَدِيدَةٍ.

الْحِدَادَةُ:

عَرَفَ الإِنْسَانُ الْمَعَادِنَ مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ، وَكَانَ يَجِدُ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي تَشْكِيلِهَا، لَكِنَّهُ بِمُرُورِ الزَّمَانِ اكْتَسَبَ مَهَارَةً كَبِيرَةً فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَصَارَتْ عَمَلِيَّةُ تَشْكِيلِ الْمَعَادِنِ لِصِنَاعَةِ الأَدَوَاتِ وَالآلاتِ مِهْنَةً يَحْتَرِفُهَا الإِنْسَانُ، وَاسْتَخْدَمَ النَّارَ فِي صَهْرِ وَتَشْكِيلِ الْمَعَادِنِ. وَقَدِ اخْتَصَّ اللهُ "دَاوُدَ" عليه السلام بِقُدْرَةٍ عَجِيبَةٍ، تَجْعَلُ الْحَدِيدَ يَلِينُ فِي يَدَيْهِ فَيُشَكِّلُهُ كَمَا يَشَاءُ، فَيَصْنَعُ مِنْهُ الأَسْلِحَةَ وَالدُّرُوعَ.

التِّجَارَةُ:

يَتَطَلَّبُ الْعَمَلُ فِي مِهْنَةِ التِّجَارَةِ أَنْ يَتَّسِمَ الإِنْسَانُ بِالأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَالتَّوَاضُعِ، وَهِيَ الصِّفَاتُ الأَبْرَزُ فِي شَخْصِيَّةِ النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ، فَحِينَمَا عَمِلَ فِي تِجَارَةِ السَّيِّدَةِ "خَدِيجَةَ" رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَثَارَتْ أَمَانَتُهُ وَصِدْقُهُ "مَيْسَرَةَ" غُلامَ "خَدِيجَةَ" الَّذِي صَحِبَهُ فِي رِحْلَتِهِ التِّجَارِيَّةِ إِلَى "الشَّامِ"، فَرَاحَ يَقُصُّ عَلَى سَيِّدَتِهِ كُلَّ مَا سَمِعَهُ وَرَآهُ مِنْهُ بِإِعْجَابٍ وَانْبِهَارٍ، وَكَيْفَ حَقَّقَتْ تِلْكَ الرِّحْلَةُ رِبْحًا وَفِيرًا وَبَرَكَةً عَظِيمَةً.

وَكَانَ لِحَدِيثِ "مَيْسَرَةَ" هَذَا أَثَرًا كَبِيرًا فِي تَفْكِيرِ "خَدِيجَةَ" فِي الزَّوَاجِ مِنْ "مُحَمَّدٍ" ﷺ.

أقْوَامُ الأنْبِيَاءِ

عَبْرَ مَسِيرَةِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ اكْتَسَبَتْ الشُّعُوبُ مَعَارِفَ وَخِبْرَاتٍ كَثِيرَةً، وَصَارَتْ لَهُمْ عُلُومٌ وَحَضَارَاتٌ تَتَمَيَّزُ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ، وَحِينَمَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى الرُّسُلَ إِلَى الْبَشَرِ لِهِدَايَتِهِمْ، أَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالآيَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّى مَا بَرَعَ فِيهِ أَقْوَامُهُمْ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ.

قَوْمُ "نُوحٍ" عليه السلام :

كَانَ قَوْمُ "نُوحٍ" عليه السلام يَسْكُنُونَ شَمَالَ "الْعِرَاقِ"، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ، فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِمْ "نُوحًا" عليه السلام ؛ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِنْ عَاقِبَةِ الْكُفْرِ، لَكِنَّهُمْ سَخِرُوا مِنْهُ وَآذَوْهُ، وَظَلَّ "نُوحٌ" يَدْعُوهُمْ قُرُونًا طَوِيلَةً؛ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلاَّ كُفْرًا وَظُلْمًا، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ بِالطُّوفَانِ، وَنَجَّا "نُوحًا" وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ.

قَوْمُ "هُودٍ" عليه السلام :

كَانَتْ قَبِيلَةُ "عَادٌ" ـ قَوْمُ "هُودٍ" عليه السلام ـ تَسْكُنُ مَدِينَةَ "إِرَمَ"، فِي مِنْطَقَةٍ تُسَمَّى "الأَحْقَافَ"، فِي جَنُوبِ "الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ"، وَقَدْ عُرِفُوا بِالتَّرَفِ وَالثَّرَاءِ، وَاشْتُهِرُوا بِالْقُصُورِ الْفَخْمَةِ، وَالْبُيُوتِ الْعَالِيَةِ الضَّخْمَةِ، وَالْحَدَائِقِ الْجَمِيلَةِ، الَّتِي تَفُوقُ أَيَّةَ عَمَائِرَ أُخْرَى فِي عَصْرِهِمْ، لَكِنَّهُمْ بِرَغْمِ كُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ كَفَرُوا بِاللهِ وَعَبَدُوا الأَصْنَامَ، وَسَخِرُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ قُصُورَهُمْ وَحُصُونَهُمْ سَوْفَ تَحْمِيهِمْ مِنْ عِقَابِ اللهِ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا قَوِيَّةً اقْتَلَعَتْهُمْ جَمِيعًا وَأَهْلَكَتْهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ "هُودٌ" وَأَتْبَاعُهُ.

صُوَرٌ مِنْ حَيَاةِ الأَقْوَامِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمُ الأَنْبِيَاءُ

obeikandi.com

قَوْمُ "صَالِحٍ" عليه السلام :

أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى "صَالِحًا" عليه السلام إِلَى قَبِيلَةِ "ثَمُودٍ"، وَقَدْ رَزَقَهُمُ اللهُ الأَرَاضِيَ الْخِصْبَةَ، وَالْمَاشِيَةَ الْكَثِيرَةَ، وَالْعُيُونَ الْوَفِيرَةَ، وَكَانُوا يَصْنَعُونَ بُيُوتَهُمْ بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ، يَنْحَتُونَهَا فِي الْجِبَالِ الصَّخْرِيَّةِ، وَأَقَامُوا بِهَا عَمَائِرَ غَايَةً فِي الدِّقَّةِ وَالرَّوْعَةِ، لَكِنَّهُمْ بَدَلاً مِنْ أَنْ يَشْكُرُوا اللهَ عَلَى نِعَمِهِ كَفَرُوا بِهِ، وَتَحَدَّوْا نَبِيَّهُ "صَالِحًا" أَنْ يُخْرِجَ لَهُمْ نَاقَةً حَيَّةً مِنَ الصَّخْرِ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِتِلْكَ الْمُعْجِزَةِ؛ ذَبَحُوا النَّاقَةَ، وَتَمَادَوْا فِي ضَلَالِهِمْ؛ فَعَاقَبَهُمُ اللهُ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً دَمَّرَتْهُمْ جَمِيعًا إِلاَّ "صَالِحًا" وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ.

قَوْمُ "مُوسَى" عليه السلام :

كَانَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ" يَعِيشُونَ فِي "مِصْرَ الْقَدِيمَةِ" فِي زَمَنٍ بَلَغَتْ الْحَضَارَةُ الْفِرْعَوْنِيَّةُ أَوْجَ مَجْدِهَا وَازْدِهَارِهَا، وَكَانَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَمَاءُ قَدْ بَرَعُوا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، كَمَا بَرَعُوا أَيْضًا فِي السِّحْرِ، وَكَانَ "فِرْعَوْنُ" يَدْعُو السَّحَرَةَ مِنْ جَمِيعِ الأَرْجَاءِ فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ؛ لِيَعْرِضُوا طَرَائِفَ حِيَلِهِمْ وَعَجَائِبَ فَنِّهِمْ.

وَحِينَمَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى "مُوسَى" عليه السلام كَانَتْ مُعْجِزَتُهُ تَتَحَدَّى مَا بَرَعَ فِيهِ سَحَرَةُ "فِرْعَوْنَ" مِنْ فُنُونِ السِّحْرِ، فَأَيْقَنَ السَّحَرَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْخَالِقِ؛ وَآمَنُوا بِهِ.

قَوْمُ "عِيسَى" عليه السلام :

بَلَغَ "الرُّومَانُ" مَنْزِلَةً كَبِيرَةً فِي عُلُومِ الطِّبِّ، وَتَوَصَّلُوا إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْوَصَفَاتِ الطِّبِّيَّةِ الَّتِي تُسَاهِمُ فِي عِلاجِ الْكَثِيرِ مِنَ الأَمْرَاضِ، كَمَا بَرَعُوا فِي مَجَالِ الْجِرَاحَةِ وَالتَّشْرِيحِ.

وَحِينَمَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى "عِيسَى" عليه السلام أَيَّدَهُ بِمُعْجِزَاتٍ تَفُوقُ كُلَّ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عَصْرُهُ مِنْ مَعْرِفَةٍ بِالطِّبِّ وَالْعِلاجِ، فَأَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ عَلَى شِفَاءِ الْمَرْضَى مِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ، بَلْ إِنَّهُ ـ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ ـ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ.

الأَنْبِيَاءُ وَالْكَونِ

هَذَا الْكَوْنُ الَّذي نَعيشُ فيهِ يُمَثِّلُ مَنْظُومَةً مُتكَامِلَةً مِنْ صُنْعِ اللهِ الْخَالِقِ، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الإِنْسَانَ وَكَرَّمَهُ، وَمَيَّزَهُ عَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَسَخَّرَ لَهُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ مَوْجُودَاتٍ، وَمَنَحَهُ كَثِيراً مِنَ النِّعَمِ وَالْخَيْرَاتِ، وَتَوَاصَلَتْ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى بِالبَشَرِ وَعِنَايَتُهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَتْرُكْهُمْ لإِغْوَاءِ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيهِمْ الْعَدِيدَ مِنَ الرُّسُلِ لِهِدَايَتِهِمْ، وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الإِيمَانِ، وَأَيَّدَهُمُ اللهُ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالآيَاتِ الْكَوْنِيَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِهِمْ، لإِقْنَاعِ أَقْوَامِهِمْ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَامْتَزَجَتْ عَنَاصِرُ هَذَا الْكَونِ وَمَخْلُوقَاتِهِ لِتَرْسِمَ صُورَةً مُتكَامِلَةً لِوِحْدَةِ الْوُجُودِ، وَتُبْرِزَ قُدْرَةَ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ.

نَاقَةٌ مِنَ الْحِجَارَةِ:

حِينَمَا أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى "صَالِحًا" عليه السلام إِلَى قَوْمِ "ثَمُودَ" طَلَبُوا مِنْهُ مُعْجِزَةً عَجِيبَةً، كَانَ قَوْمُ "ثَمُودَ" بَارِعِينَ فِي نَحْتِ الصُّخُورِ، وَكَانُوا يَنْحَتُونَ بُيُوتَهُمْ وَقُصُورَهُمْ فِي الْجِبَالِ الصَّخْرِيَّةِ، وَلِذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجَ لَهُمْ نَاقَةً مِنَ الصَّخْرِ!!

وَتَوَجَّهَ "صَالِحٌ" عليه السلام إِلَى رَبِّهِ بِالدُّعَاءِ، وَأَمَامَ الْجَمِيعِ حَدَثَتِ الْمُفَاجَأَةُ الْعَجِيبَةُ، فَقَدْ أَخْرَجَ اللهُ لَهُمْ نَاقَةً حَيَّةً مِنَ الصَّخْرِ الصُّلْبِ الْجَامِدِ!.

نَارٌ لا تَحْرِقُ:

كَانَ قَوْمُ "إِبْرَاهِيمَ" يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ، وَحِينَمَا حَذَّرَهُمْ "إِبْرَاهِيمُ" مِنْ عَاقِبَةِ الشِّرْكِ بِاللهِ سَخِرُوا مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُثْبِتَ لَهُمْ عَجْزَ هَذِهِ الأَصْنَامِ، فَتَسَلَّلَ إِلَى مَعْبَدِهِمْ، وَحَطَّمَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ إِلاَّ أَكْبَرَهَا، فَوَضَعَ الْفَأْسَ عَلَى كَتِفِهِ، وَحِينَمَا رَأَى الْكَافِرُونَ مَا حَدَثَ لأَصْنَامِهِمْ تَذَكَّرُوا كَلامَ "إِبْرَاهِيمَ" عَنْهَا، وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ، بِأَمْرِهِ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ، وَأَمَرَ بِإِحْرَاقِ "إِبْرَاهِيمَ"، فَأَوْقَدُوا نَارًا عَظِيمَةً هَائِلَةً، ارْتَفَعَتْ أَلْسِنَتُهَا فِي عَنَانِ السَّمَاءِ، وَأَلْقُوهُ فِيهَا، لَكِنَّ اللهَ حَفِظَهُ، فَخَرَجَ مِنْهَا أَمَامَ النَّاسِ دُونَ أَنْ تُؤْذِيَهُ!

الْعَصَا الْعَجِيبَةُ:

أَيَّدَ اللهُ تَعَالَى "مُوسَى" بِعَدَدٍ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَكِنَّ أَشْهَرَهَا كَانَتْ عَصَاهُ، فَقَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، أَكَلَتْ مَا أَلْقَاهُ سَحَرَةُ "فِرْعَوْنَ" مِنْ حِبَالٍ وَعِصِيٍّ، خُيِّلَ لِلنَّاسِ أَنَّهَا ثَعَابِينَ تَتَحَرَّكُ. وَحِينَمَا خَرَجَ "مُوسَى" مَعَ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" مِنْ "مِصْرَ" فِرَارًا مِنْ "فِرْعَوْنَ"، وَصَلُوا إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَكَادُوا يُحِيطُونَ بِهِمْ، فَلَمَّا ضَرَبَ "مُوسَى" الْبَحْرَ بِعَصَاهُ، انْفَلَقَتِ الْمِيَاهُ، فَعَبَرَ "بَنُو إِسْرَائِيلَ"، وَحِينَمَا حَاوَلَ "فِرْعَوْنُ" وَجُنُودُهُ اللِّحَاقَ بِهِمْ انْطَبَقَ الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ، فَغَرِقُوا جَمِيعًا!!

الْعَرْشُ الطَّائِرُ:

أَرْسَلَ "سُلَيْمَانُ" إِلَي "بِلْقِيسَ" مَلِكَةِ "سَبَأٍ" وَقَوْمِهَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهَا؛ لِتُعْلِنَ إِيمَانَهَا بِدَعْوَتِهِ، وَأَرَادَ "سُلَيْمَانُ" أَنْ يُرِيَهَا وَقَوْمَهَا مَا مَنَحَهُ اللهُ مِنْ مَظَاهِرِ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ عَرْشِهَا، وَتَسَابَقَ جُنُودُهُ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فِي عَرْضِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْمَجِيءِ بِهِ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ، فَقَالَ جِنِّيٌّ:

ـ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ. لَكِنَّ وَاحِدًا مِنْ أَتْبَاعِهِ الَّذِينَ تَبَحَّرُوا فِي الْعِلْمِ، وَوَقَفُوا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَسْرَارِهِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُحْضِرَهُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْ أَقْصَى بِلادِ "الْيَمَنِ" إِلَى "بَيْتِ الْمَقْدِسِ" فِي "فِلَسْطِينَ".

الْقُرْآنِ الْكَرِيم الْمُعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ:

"الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" مُعْجِزَةٌ خَالِدَةٌ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، تَشْهَدُ بِصِدْقِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ. وَقَدِ اشْتَمَلَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" عَلَى مُعْجِزَاتٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:

الإِعْجَازُ اللُّغَوِي وَالْبَلاغِي:

فَقَدْ نَزَلَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بِيئَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَتَمَيَّزُ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلاغَةِ، فَتَحَدَّاهُمُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ بِهِ، فَعَجَزُوا أَنْ يَأْتُوا وَلَو بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مِثْلِ فَصَاحَتِهِ وَدِقَّتِهِ الْمُعْجِزَةِ فِي التَّعْبِيرِ.

الإِعْجَازُ الْغَيْبِي:

فَقَدْ ذَكَرَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" أَخْبَارَ بَعْضِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَالَّتِي لا يَعْرِفُ الْعَرَبُ شَيْئًا عَنْهَا، وَتَحَدَّثَ عَنْ أُمُورٍ وَقَعَتْ مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ، مِثْلُ: "أَصْحَابُ الْكَهْفِ"، وَ"قَوْمُ سَبَأٍ"، وَ"ذُو الْقَرْنَيْنِ"، كَمَا تَحَدَّثَ عَنْ أُمُورٍ سَوْفَ تَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ تَحَقَّقَ بَعْضُهَا بِالْفِعْلِ، مِثْلُ إِخْبَارِهِ عَنِ انْتِصَارِ "الرُّومِ" عَلَى "الْفُرْسِ" مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُمُ "الْفُرْسُ"!!

الإِعْجَازُ الْعِلْمِي:

كَانَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ اخْتِلافِ بَصْمَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ عَنِ الآخَرِ، فِي حِينِ أَنَّ الْعِلْمَ الْحَدِيثَ لَمْ يَكْتَشِفْ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ إِلاَّ مُنْذُ نَحْوِ (١٥٠) عَامًا، حِينَمَا تَوَصَّلَ الْعَالِمُ "فِرَانْسِيسُ جَالْتُون" France Galton عَامَ (١٨٩٢م) إِلَى أَنَّهُ لا يُوجَدُ شَخْصَانِ فِي الْعَالَمِ لَهُمَا نَفْسُ الْبَصَمَاتِ أَبَدًا!!

وَمِنَ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُذْهِلَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" مَرَاحِلُ خَلْقِ الإِنْسَانِ وَنُمُوِّ الْجَنِينِ دَاخِلَ رَحِمِ الأُمِّ، وَهُوَ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ الطِّبُّ الْحَدِيثُ إِلاَّ مُنْذُ نَحْوِ مِائَةِ عَامٍ فَقَطْ، حَيْثُ ظَلَّ سَائِدًا الاعْتِقَادُ بِأَنَّ الإِنْسَانَ يُوجَدُ فِي رَحِمِ الأُمِّ بِصُورَةٍ كَامِلَةٍ لَكِنْ عَلَى هَيْئَةٍ مُصَغَّرَةٍ، وَيَظَلُّ يَنْمُو حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْحَيَاةِ!!..

obeikandi.com

الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ:

إِنَّهَا رِحْلَةٌ عَجِيبَةٌ وَفَرِيدَةٌ هِيَ أَوَّلُ رِحْلَةٍ لِـبَشَرٍ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ جَاءَتْ تِلْكَ الرِّحْلَةُ تَخْفِيفًا وَمُوَاسَاةً لِلنَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ، بَعْدَ مَا لَقِيَ مِنَ الإِيذَاءِ مِنْ أَهْلِ "الطَّائِفِ" حِينَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ.

وَفِي تِلْكَ الرِّحْلَةِ الْمُثِيرَةِ الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ بِإِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ، الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى رِسَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَدَفٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَزْمَانُهُمْ، وَتَعَدَّدَتْ أَقْوَامُهُمْ، وَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَبْلَ أَنْ يَعْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ.

طَعَامٌ لا يَنْفَدُ:

حِينَمَا حَاصَرَتْ قَبَائِلُ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ فِي "الْمَدِينَةِ"، كَادَ يَنْفَدُ كُلُّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ طَعَامٍ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَعْمَلُونَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ حَوْلَ "الْمَدِينَةِ"، وَقَدْ أَصَابَهُمُ التَّعَبُ وَالإِعْيَاءُ، وَأَنْهَكَهُمُ الْجُوعُ الشَّدِيدُ، حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَرْبِطُونَ الْحِجَارَةَ عَلَى بُطُونِهِمْ كَيْلَا يَشْعُرُوا بِالْجُوعِ، وَرَأَى أَحَدُهُمْ مَا بَلَغَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ وَالْجُوعِ، فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامٍ فِي بَيْتِهِ، لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اصْطَحَبَ مَعَهُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا قَدَّمَ الرَّجُلُ لَهُمُ الطَّعَامَ، أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَاوِلُ أَصْحَابَهُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الآخَرِ، حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا، وَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى الطَّعَامِ فَوَجَدَهُ كَمَا هُوَ، كَأَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ أَحَدٌ!!.

ابْتِلاءَاتِ الأَنْبِيَاءِ

لِكَي يَنْتَقِلَ الدَّارِسُ مِنْ مَرْحَلَةٍ دِراسِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى، يَجِبُ أَنْ يَجْتَازَ مَجْمُوعَةً مِنَ الاخْتِبَارَاتِ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الإِنْسَانَ لِكَي يَفُوزَ بِالنَّعِيمِ وَالسَّعَادَةِ فِي الآخِرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَازَ الاخْتِبَارَاتِ وَالابْتِلاءَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا فِي الدُّنْيَا.

وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَتَعَرَّضُ لاخْتِبَارَاتٍ وَابْتِلاءَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ، بَعْضُهَا يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ، وَبَعْضُهَا الآخَرُ قَدْ لا يَسْتَوْقِفُهُ أَوْ يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ.

وَمَهْمَا كَانَتِ الابْتِلاءَاتُ وَالاخْتِبَارَاتُ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُقَابِلَهَا بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَنَلْتَمِسَ مِنَ اللهِ تَعَالَى الْعَوْنَ وَالفَرَجَ فِيهَا.

الأَنْبِيَاءُ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً!!.

الأَنْبِيَاءُ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً وَاخْتِبَارًا؛ لأَنَّهُمْ قُدْوَةٌ لِلْبَشَرِ، وَنَمَاذِجُ عَمَلِيَّةٌ يَقْتَدُونَ بِهَا فِي مُخْتَلَفِ نَوَاحِي حَيَاتِهِمْ.

وَقَدِ ابْتَلَى اللهُ الأَنْبِيَاءَ ابْتِلاءَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي الْمَالِ وَالصِّحَةِ وَالْوَلَدِ، وَتَعَرَّضُوا لِشَتَّى صُنُوفِ الاضْطِهَادِ وَالتَّعْذِيبِ فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِمْ، لَكِنَّهُمْ صَبَرُوا وَتَحَمَّلُوا وَوَاصَلُوا نَشْرَ رِسَالَتِهِمْ فِي إِيمَانٍ صَادِقٍ وَعَزْمٍ لا يَلِينُ، فَكَانُوا خَيْرَ قُدْوَةٍ لِلْبَشَرِ، وَأَعْظَمَ مِثَالٍ لِلصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ، وَتَحَمُّلِ الشَّدَائِدِ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ وَصَبْرٍ جَمِيلٍ.

obeikandl.com

صُوَرٌ مِنْ ابْتِلاءَاتِ الأَنْبِيَاءِ:

التَّكْذِيبُ وَالإِعْرَاضُ:

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ جَاءُوا يَحْمِلُونَ الْخَيْرَ وَالْهِدَايَةَ إِلَى الْبَشَرِ، إِلاَّ إِنَّهُمْ جَمِيعًا قُوبِلُوا بِالتَّكْذِيبِ، وَحَارَبَهُمْ قَوْمُهُمْ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا دَائِمًا يُقَابِلُونَ الشَّرَّ وَالإِسَاءَةَ بِالْحُبِّ وَالرِّفْقِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ اضْطِهَادُ النَّاسِ وَتَعْذِيبُهُمْ لَهُمْ مِنْ اسْتِمْرَارِهِمْ فِي دَعْوَتِهِمْ، وَالْعَمَلِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ.

فَقْدُ الأَبْنَاءِ:

يُبْتَلَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِفَقْدِ ابْنٍ مِنْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَكْثَرَ، لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى ابْتَلَى بَعْضَ الأَنْبِيَاءِ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدِ ابْتُلِيَ "دَاوُدُ" بِفَقْدِ أَبْنَائِهِ جَمِيعًا، وَلَمْ يَعِشْ لَهُ غَيْرُ وَلَدٍ وَاحِدٍ هُوَ "سُلَيْمَانُ"، كَمَا ابْتُلِيَ "أَيُّوبُ" بِفَقْدِ أَوْلَادِهِ فِي مِحْنَتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَتُوفِّيَ جَمِيعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ فِي حَيَاتِهِ إِلاَّ "فَاطِمَةَ"؛ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلاَّ إِيمَانًا بِاللهِ، وَرِضًا وَتَسْلِيمًا بِقَضَائِهِ.

الْمَرَضُ:

بَعْضُ النَّاسِ يَشْعُرُ بِاليَأْسِ أَوِ الضِّيقِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْمَرَضِ أَوْ ابْتُلِيَ بِهِ أَحَدُ أَقَارِبِهِ، لَكِنَّ نَبِيَّ اللهِ "أَيُّوبَ" تَعَرَّضَ لأَقْصَى دَرَجَاتِ الابْتِلاءِ، فَقَدِ ابْتَلاهُ اللهُ بِمَرَضٍ شَدِيدٍ، جَعَلَ النَّاسَ يَنْفِرُونَ مِنْهُ، بَلْ وَيَطْرُدُونَهُ مِنْ قَرْيَتِهِ؛ حَتَّى لا يَعْدِيَهُمْ بِمَرَضِهِ، وَلَمْ يَقِفِ الأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، وَإِنَّمَا فَقَدَ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ وَكُلَّ أَمْوَالِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُفَّ لَحْظَةً عَنْ وَاحِدَةٍ شُكْرِ اللهِ، وَظَلَّ "أَيُّوبُ" دَائِمًا يُعَبِّرُ عَنِ الرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى بَلائِهِ، حَتَّى فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ، وَشَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ، وَعَوَّضَهُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدَهُ مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ.

هِجْرَاتُ الأَنْبِيَاءِ

يَرْتَبِطُ الإِنْسَانُ بِوَطَنِهِ كَمَا يَرْتَبِطُ بِأَهْلِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَحُبُّ الأَوْطَانِ مِنَ الإِيمَانِ، لَكِنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يُضْطَرُّ إِلَى تَرْكِ وَطَنِهِ، وَالْبُعْدِ عَنْهُ، وَالْهِجْرَةِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ؛ لِيَعِيشَ فِيهِ، بَحْثًا عَنِ الرِّزْقِ، أَوْ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، أَوْ سَعْيًا إِلَى الأَمْنِ.

وَقَدِ اضْطُرَّ كَثِيرٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَى تَرْكِ أَوْطَانِهِمْ وَالْهِجْرَةِ إِلَى بِلادٍ أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ بَذَلُوا كُلَّ مَا فِي وُسْعِهِمْ لِهِدَايَةِ أَقْوَامِهِمْ، إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالإِيمَانِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَيْأَسُوا مِنْ تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِمْ إِلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنْ أَرْضِ اللهِ الوَاسِعَةِ.

هِجْرَةُ "نُوحٍ" عليه السلام :

هَاجَرَ "نُوحٌ" مِنْ أَرْضِ "الْعِرَاقِ" لِيَنْشُرَ رِسَالَةَ اللهِ فِي أَرْضٍ جَدِيدَةٍ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ يَدْعُو قَوْمَهُ قُرَابَةَ الأَلْفِ عَامٍ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ طُوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ، وَظَلَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ، وَأَغْرَقَ اللهُ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، وَنَجَا "نُوحٌ" مَعَ مَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِهِ؛ لِتَبْدَأَ مَسِيرَةُ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ فِي أَرْضٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى الإِيمَانِ الْخَالِصِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ.

هِجْرَةُ "إِبْرَاهِيمَ" عليه السلام :

حَيَاةُ نَبِيِّ اللهِ "إِبْرَاهِيمَ" عليه السلام سِلْسِلَةٌ مِنَ الْهِجْرَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ، فَقَدْ هَاجَرَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْ أَرْضِ "بَابِلَ" بِالْعِرَاقِ إِلَى "الشَّامِ"، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ "سَارَّةُ" وَابْنُ أَخِيهِ "لُوطٌ"، بَعْدَمَا تَعَرَّضَ لِلأَذَى وَالاضْطِهَادِ مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ هَاجَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى "مِصْرَ" بَعْدَ مَا حَلَّ الْقَحْطُ وَالْبَلاءُ بِأَرْضِ "الشَّامِ"، وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى "الشَّامِ" مَرَّةً أُخْرَى هَاجَرَ إِلَى "مَكَّةَ" وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ "هَاجَرُ" وَابْنُهُ "إِسْمَاعِيلُ"، فَكَانَتْ تِلْكَ الْهِجْرَةُ سَبَبًا فِي عُمْرَانِ "مَكَّةَ" بَعْدَ بِنَاءِ "الْكَعْبَةِ" بِهَا.

وَمِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْهِجْرَاتِ الْكَثِيرَةِ كَانَتْ دَعْوَةُ اللهِ تَصِلُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْبَشَرِ.

هِجْرَةُ "مُوسَى" عليه السلام :

هَاجَرَ "مُوسَى" عليه السلام مِنْ "مِصْرَ" مَرَّتَيْنِ: الأُولَى إِلَى "الشَّامِ" حِينَمَا جَدَّ "فِرْعَوْنُ" فِي طَلَبِهِ وَطَارَدَهُ؛ وَالثَّانِيَةُ حِينَمَا خَرَجَ مَعَ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" إِلَى "سَيْنَاءَ" فِرَارًا مِنْ بَطْشِ "فِرْعَوْنَ" وَجُنُودِهِ، فَنَجَّاهُ اللهُ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ.

هِجْرَةُ "عِيسَى" عليه السلام :

هَاجَرَ "عِيسَى" عليه السلام إِلَى "مِصْرَ" مَعَ أُمِّهِ "مَرْيَمَ" عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ لَمْ يَتَجَاوَزِ الثَّانِيَةَ مِنْ عُمْرِهِ، بَعْدَمَا سَعَى الْيَهُودُ إِلَى قَتْلِهِ، فَوَجَدَ فِي "مِصْرَ" الأَمْنَ وَالسَّلامَ، وَأَحَبَّهُ أَهْلُهَا.

هِجْرَةُ "مُحَمَّدٍ" عليه السلام :

هَاجَرَ النَّبِيُّ "مُحَمَّدٌ" ﷺ مِنْ "مَكَّةَ" إِلَى "الْمَدِينَةِ" فِرَارًا مِنْ إِيذَاءِ "قُرَيْشٍ" وَالْمُشْرِكِينَ، بَعْدَمَا تَعَرَّضَ الْمُسْلِمُونَ لِصُنُوفِ الاضْطِهَادِ وَالتَّعْذِيبِ، وَتَآمَرَ الْكُفَّارُ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِمَنْعِ انْتِشَارِ دَعْوَةِ الإِسْلامِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْهِجْرَةُ هِيَ الْبِدَايَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِتَأْسِيسِ أَوَّلِ دَوْلَةٍ فِي الإِسْلامِ عَلَى أَرْضِ "الْمَدِينَةِ".

obeikandi.com

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ

الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ هِيَ رَسَائِلُ اللهِ إِلَى الْبَشَرِ، أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَى عَلَى رُسُلِهِ؛ لِتُوَضِّحَ لِلنَّاسِ تَعَالِيمَ اللهِ، وَتُبَيِّنَ لَهُمْ مَنْهَجَ الْحَيَاةِ الَّذِي يَكْفُلُ لَهُمُ السَّعَادَةَ.

وَالإِسْلامُ يَدْعُو إِلَى الإِيمَانِ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وَجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَمِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ":

صُحُفُ "إِبْرَاهِيمَ":

وَكَانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَمْثَالِ وَالحِكَمِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ وَالْقِيَمِ الْفَاضِلَةِ.

وَمِمَّا جَاءَ فِيهَا: "مَنْ حَسَبَ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إِلاَّ فِيمَا يَعْنِيهِ".

التَّوْرَاةُ "الْعَهْدُ الْقَدِيمُ":

وَهِيَ كِتَابُ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى "مُوسَى" عليه السلام شَرِيعَةً لِلْيَهُودِ مِنْ "بَنِي إِسْرَائِيلَ"، وَقَدْ تَلَقَّى "مُوسَى" عليه السلام "التَّوْرَاةَ" فَوْقَ جَبَلِ "الطُّورِ" بِسَيْنَاءَ، وَقَامَ بِتَدْوِينِهَا بِنَفْسِهِ، لَكِنَّ هَذِهِ النُّسْخَةَ ضَاعَتْ، وَأُعِيدَتْ كِتَابَةُ "التَّوْرَاةُ" بَعْدَ ذَلِكَ بِمِئَاتِ السِّنِينَ، لَكِنَّهَا صَارَتْ مُحَرَّفَةً عَنْ أَصْلِهَا.

الزَّبُورُ:

كِتَابُ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ "دَاوُدَ" عليه السلام ، بَعْدَ "مُوسَى" عليه السلام ؛ لَكِنَّ "الزَّبُورَ" لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَى تَعَالِيمَ أَسَاسِيَّةٍ غَيْرِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا التَّوْرَاةُ، وَإِنَّمَا كَانَ تَأْكِيداً عَلَى مَا وَرَدَ بِهَا مِنَ التَّعَالِيمِ.

الإِنْجِيلُ "الْعَهْدُ الْجَدِيدُ":

أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى الْمَسِيحِ "عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ" عليه السلام لِيَكُونَ هِدَايَةً لِلنَّصَارَى مِنْ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَنَاصَرُوهُ.

وَكَلِمَةُ "إِنْجِيلَ" Evangel مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَلِمَةٍ يُونَانِيَّةٍ تَعْنِي "الْبِشَارَةَ" أَوِ "الْخَبَرَ السَّارَّ"، وَقَدْ ظَلَّتْ تَعَالِيمُ "الْمَسِيحِ" عليه السلام وَأَقْوَالُهُ - الَّتِي جَمَعَتْهَا الأَنَاجِيلُ - أَقْوَالاً شَفَاهِيَّةً حَتَّى تَمَّتْ كِتَابَةُ إِنْجِيلِ "مُرْقُسَ" وَهُوَ أَوَّلُ الأَنَاجِيلِ، وَقَدْ تَمَّتْ كِتَابَتُهُ نَحْوَ سَنَةِ (٦٥م).

وَقَدْ كُتِبَتْ جَمِيعُ أُصُولِ الأَنَاجِيلِ بِاللُّغَةِ "الْيُونَانِيَّةِ" وَ"الْعِبْرَانِيَّةِ"، مَعَ أَنَّ لُغَةَ "الْمَسِيحِ" عليه السلام كَانَتْ هِيَ "السُّرْيَانِيَّةُ".

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ:

"الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" هُوَ آخِرُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، أَنْزَلَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ "مُحَمَّدٍ" ﷺ، لِيُتَمِّمَ بِهِ جَمِيعَ الرِّسَالاتِ السَّابِقَةِ، وَيُقَدِّمَ لِلْبَشَرِ الْمَنْهَجَ الَّذِي يُحَقِّقُ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ جَاءَ لِيُلائِمَ الْبَشَرَ جَمِيعًا عَلَى مَرِّ الأَزْمَانِ وَالْعُصُورِ، وَعَلَى اخْتِلافِ أَوْطَانِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ، وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمْ بِرِبَاطِ الْحُبِّ وَالإِخَاءِ وَالْمُسَاوَاةِ.

وَيُعَدُّ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" هُوَ الْكِتَابُ الوَحِيدُ ـ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ـ الَّذِي حَفِظَهُ اللهُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلتَّحْرِيفِ، أَوْ يَلْحَقَ بِهِ أَيُّ تَغْيِيرٍ أَوْ تَبْدِيلٍ، فَهُوَ كَلامُ اللهِ الْمَحْفُوظُ بِنَصِّهِ وَلَفْظِهِ.

كَيْفَ وَصَلَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" إِلَيْنَا؟!..

كَانَ "جِبْرِيلُ" عليه السلام يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى النَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ، فَيُبَلِّغُهُ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ، وَقَدْ حَفِظَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمُ "الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ"، مِثْلُ: "أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ"، وَ"عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"، وَ"عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ"، وَ"عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ"، وَالسَّيِّدَةُ "عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ".

وَقَدِ اهْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِكِتَابَةِ "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" وَتَدْوِينِهِ، فَكَانَ الصَّحَابَةُ يَكْتُبُونَهُ عَلَى الْجُلُودِ وَالْعِظَامِ وَجَرِيدِ النَّخِيلِ.

وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ كُتَّابَ الْوَحْيِ ـ "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" ـ أَلاَّ يَكْتُبُوا شَيْئًا غَيْرَهُ؛ حَتَّى لا يَخْتَلِطَ بِهِ.

وَظَلَّ النَّبِيُّ ﷺ طُوَالَ حَيَاتِهِ يَعْرِضُ "الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ" عَلَى "جِبْرِيلَ" عليه السلام فَيَدُلُّهُ عَلَى تَرْتِيبِ سُوَرِهِ وَآيَاتِهِ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ خَشِيَ الْخَلِيفَةُ "أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ" أَنْ يَضِيعَ "الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ" خَاصَّةً بَعْدَمَا مَاتَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِمَّنْ يَحْفَظُونَ "الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ"، فَكَلَّفَ وَاحِدًا مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْرُوفٌ بِالأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ، هُوَ "زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ"، أَنْ يَقُومَ بِجَمْعِ نُسْخَةٍ مِنَ "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، وَعَاوَنَهُ فِي ذَلِكَ عَدَدٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، فَلَمَّا أَتَمُّوا هَذَا الْعَمَلَ الْجَلِيلَ، حَفِظَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ "الْمُصْحَفَ" عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ "حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ"، وَتَمَّ نَسْخُ عَدَدٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ عَنْ تِلْكَ النُّسْخَةِ، وَتَوْزِيعُهَا عَلَى الْبِلادِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الإِسْلامِ.

وَمَا زَالَ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" مَحْفُوظًا عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي أَقَرَّهَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَنَاقَلَهَا الْمُسْلِمُونَ.

أوْصَافُ الأنْبِيَاءِ

أَرْسَلَ اللهُ تَعَالى الأَنْبِياءَ إِلَى أُمَمٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَفي أَزْمَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَكِنَّهُمْ تَجْمَعُهُمْ رِسَالَةٌ وَاحِدَةٌ وَهَدَفٌ وَاحِدٌ، هُوَ إِسْعَادُ البَشَرِيَّةِ، وَهِدَايَةُ الإِنْسَانِ إِلَى مَعْرِفَةِ الخَالِقِ وَالإِيمَانِ بِهِ وَعِبَادَتِه.

فَهُمْ سُفَرَاءُ اللهِ تَعَالَى إِلَى الخَلْقِ، وَقَدِ اصْطَفَاهُمُ اللهُ مِنَ البَشَرِ مُنَزَّهِينَ عَنِ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ، مَعْصُومِينَ مِمَّا يَقَعُ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الخَطَأِ وَارْتِكَابِ المَعَاصِي، لأَنَّهُمْ قُدْوَةٌ لِجَمِيعِ الخَلْقِ.

وَهُمْ مِثْلُ كُلِّ الْبَشَرِ يَخْتَلِفُونَ فِي صِفَاتِهِمْ وَمَلَامِحِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَوْصَافُ بَعْضِ الأَنْبِيَاءِ فِي العَدِيدِ مِنَ المَصَادِرِ الدِّينِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالمَسِيحِيَّةِ وَاليَهُودِيَّةِ، وَوَصَفَهُمُ النَّبِيُّ "مُحَمَّدٌ" ﷺ كَمَا رَآهُمْ فِي رِحْلَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ؛ فَكَانَ "مُوسَى" عليه السلام طَوِيلاً، نَحِيفَ الجِسْمِ، قَوِيَّ البُنْيَةِ، أَسْمَرَ الْبَشْرَةِ، ذَا شَعْرٍ مُسْتَرْسِلٍ غَيْرِ جَعْدٍ.

وَكَانَ "عِيسَى" عليه السلام مُتَوَسِّطَ الطُّولِ، نَضِرَ الْوَجْهِ يَتَّسِمُ بِصَفَاءِ اللَّوْنِ، أَبْيَضَ يَمِيلُ إِلَى الحُمْرَةِ.

أَمَّا النَّبِيُّ "مُحَمَّدٌ" ﷺ فَكَانَ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، شَعْرُهُ أَسْوَدُ نَاعِمٌ مُسْتَوٍ، مُمْتَلِئَ الجِسْمِ مَهِيبًا، حَسَنَ الفَمِ وَالأَنْفِ، شَدِيدَ بَيَاضِ العَيْنَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِهِمَا، كَثَّ اللِّحْيَةِ.

الأَنْبِيَاءُ فِي السَّمَاءِ

فِي رِحْلَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ بِالأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَاءِ، فَكَانَ "آدَمُ" فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَ"يُوسُفُ" فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، وَ"عِيسَى" وَ"يَحْيَى" فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَ"إِدْرِيسُ" فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَ"هَارُونُ" فِي السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، وَ"مُوسَى" فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَ"إِبْرَاهِيمُ" فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

أَمَاكِنُ فِي حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ

هُنَاكَ أَمَاكِنُ عَدِيدَةٌ ارْتَبَطَ ذِكْرُهَا بِبَعْضِ الأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ فِي مَسِيرَتِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ، وَمِنْ أَشْهَرِ تِلْكَ الأَمَاكِنِ:

جَبَلُ الْجُودِي:

أَحَدُ قِمَمِ سِلْسِلَةِ جِبَالِ "أَرَارَاطَ" فِي شَمَالِي "الْعِرَاقِ" وَجَنُوبِ شَرْقِي "تُرْكِيَا"، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ "نُوحٍ" عليه السلام بَعْدَمَا جَفَّ الطُّوفَانُ.

الأَحْقَافُ:

الْمِنْطَقَةُ الَّتِي عَاشَتْ فِيهَا قَبِيلَةُ "عَادٍ" قَوْمِ نَبِيِّ اللهِ "هُودٍ" عليه السلام، وَهِيَ تُوجَدُ فِي جَنُوبِ "الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ".

الْحِجْرُ:

مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَقَعُ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ لِلْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ "الْحِجَازِ" وَ"تَبُوكَ"، وَتَقَعُ شَرْقِي "خَلِيجِ الْعَقَبَةِ"، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَ يَعِيشُ فِيهَا قَوْمُ "ثَمُودَ"، الَّذِينَ أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ نَبِيَّهُ "صَالِحًا" عليه السلام لِهِدَايَتِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الإِيمَانِ.

وَمَا زَالَتْ آثَارُ عَمَائِرِ قَوْمِ "صَالِحٍ" عليه السلام بَاقِيَةً حَتَّى الآنَ مَحْفُورَةً فِي الْجِبَالِ.

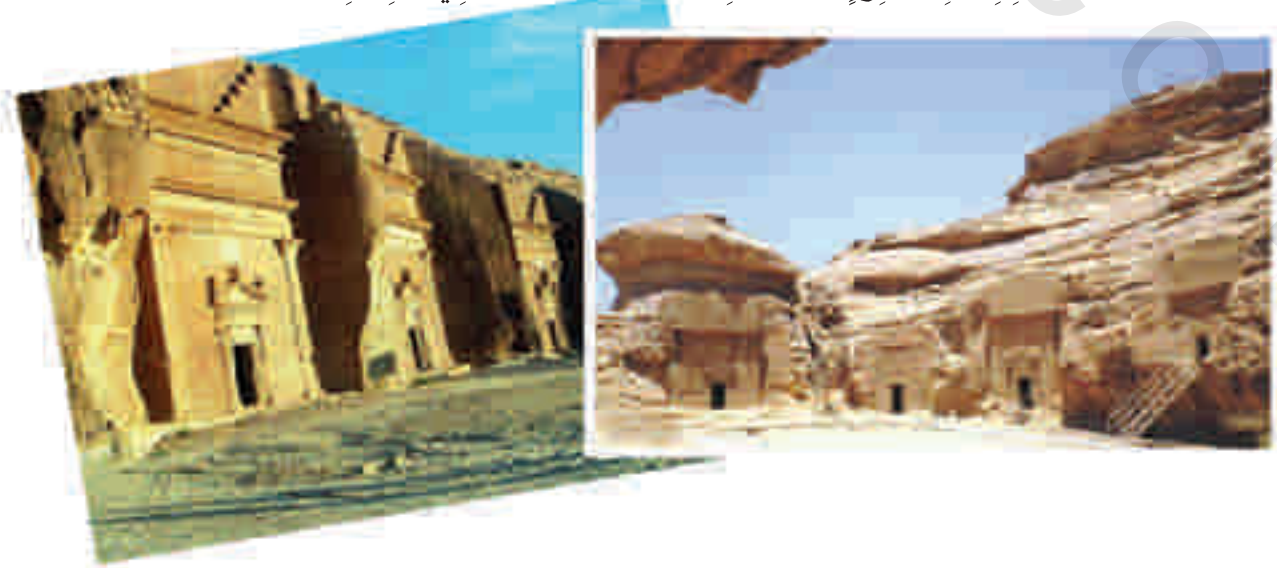

غَارُ حِرَاءَ:

كَانَ النَّبِيُّ "مُحَمَّدٌ" ﷺ يَأْتِي إِلَى غَارِ "حِرَاءَ" قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيهِ الْوَحْيُ، فَيَخْلُو إِلَى نَفْسِهِ، يَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ اللهِ، وَيُنَاجِي رَبَّهُ، وَفِي هَذَا الْغَارِ نَزَلَ "جِبْرِيلُ" الأَمِينُ عليه السلام بِالْوَحْيِ عَلَيهِ فِي رَمَضَانَ، وَجَبَلُ "حِرَاءَ" الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ هَذَا الْغَارُ يَقَعُ فِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مِنْ "مَكَّةَ"، وَيَبْعُدُ عَنْهَا بِنَحْوِ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ.

غَارُ ثَوْرٍ:

يُوجَدُ بِجَبَلِ "ثَوْرٍ" جَنُوبِي "مَكَّةَ"، وَيَبْعُدُ عَنْهَا بِنَحْوِ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ، وَهُوَ الْغَارُ الَّذِي احْتَمَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ "أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ" مِنْ مُطَارَدَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي رِحْلَةِ الْهِجْرَةِ إِلَى "الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ".

الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ:

بَيْتُ اللهِ الْحَرَامُ فِي "مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ"، وَقَدْ بَنَاهَا أَبُو الأَنْبِيَاءِ "إِبْرَاهِيمُ" وَوَلَدُهُ "إِسْمَاعِيلُ" عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، وَقِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي يَتَّجِهُونَ إِلَيْهَا فِي الصَّلَاةِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَيَحُجُّونَ إِلَيْهَا كُلَّ عَامٍ.

طُيُورٌ وَحَيَوَانَاتٌ فِي حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الإِنْسَانَ وَكَرَّمَهُ، وَسَخَّرَ لَهُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ، وَاسْتَخْلَفَهُ فِي الأَرْضِ لِعِمَارَتِهَا، وَالتَّعَامُلِ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ كَائِنَاتٍ وَمَخْلُوقَاتٍ وِفْقَ سُنَنِ اللهِ الَّتِي وَضَعَهَا لِهَذَا الْكَوْنِ الْعَظِيمِ. وَالْحَيَوَانَاتُ وَالطُّيُورُ مِنْ أَكْثَرِ عَنَاصِرِ الْكَوْنِ الَّتِي يَتَعَامَلُ مَعَهَا الإِنْسَانُ، وَقَدْ كَانَتْ لَهَا مَوَاقِفُ طَرِيفَةٌ وَعَجِيبَةٌ مَعَ الأَنْبِيَاءِ.

الْغُرَابُ:

ارْتَبَطَ الْغُرَابُ بِقِصَّةِ ابْنَيْ "آدَمَ" عليه السلام ، حِينَمَا قَتَلَ "قَابِيلُ" أَخَاهُ "هَابِيلَ" ، وَوَقَفَ نَادِمًا حَائِرًا أَمَامَ جُثَّةِ أَخِيهِ، لا يَعْرِفُ مَاذَا يَفْعَلُ؟!

فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ غُرَابَيْنِ اقْتَتَلا، حَتَّى قَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، ثُمَّ قَامَ بِحَفْرِ حُفْرَةٍ فِي الأَرْضِ، وَدَفَنَهُ فِيهَا. وَهَكَذَا عَلَّمَ الْغُرَابُ الْبَشَرَ كَيْفَ يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى؟!!..

الذِّئْبُ:

رَجَعَ إِخْوَةُ "يُوسُفَ" عليه السلام إِلَى أَبِيهِمْ "يَعْقُوبَ" عليه السلام ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قَمِيصًا مُلَطَّخًا بِدِمَاءِ الشَّاةِ الَّتِي ذَبَحُوهَا، بَعْدَ أَنْ أَلْقَوا أَخَاهُمْ فِي الْبِئْرِ، وَزَعَمُوا لأَبِيهِمْ وَهُمْ يَبْكُونَ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ! لَكِنَّ الذِّئْبَ كَانَ بَرِيئًا مِنْ تِلْكَ التُّهْمَةِ!!!..

الْبَقَرَةُ:

قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ "بَنِي إِسْرَائِيلَ" قَرِيبًا لَهُ لِيَرِثَهُ، وَأَلْصَقَ التُّهْمَةَ بِبَعْضِ جِيرَانِهِ، لَكِنَّهُمْ أَنْكَرُوا بِشِدَّةٍ، وَاحْتَكَمُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ "مُوسَى" عليه السلام ، فَأَمَرَهُمْ بِذَبْحِ بَقَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَأَخْذِ جُزْءٍ مِنْهَا، فَيَضْرِبُونَ بِهِ الْقَتِيلَ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ تَكَلَّمَ الْقَتِيلُ، وَأَرْشَدَهُمْ عَنْ قَاتِلِهِ.

الهُدْهُدُ:

رُبَّمَا كَانَتْ أَوَّلُ رِسَالَةِ بَرِيدٍ جَوِّيٍّ فِي التَّارِيخِ تِلْكَ الرِّسَالَةُ الَّتِي حَمَلَهَا سَاعِي بَرِيدٍ فِي غَايَةِ الْحِكْمَةِ وَالأَمَانَةِ، فَحِينَمَا أَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ "سُلَيمَانُ" عليه السلام الْهُدْهُدَ بِرِسَالَتِهِ إِلَى قَوْمِ "سَبَإٍ" أَهْلِ مَمْلَكَةِ "بَلْقِيس"؛ أَدَّى الهُدْهُدُ هَذِهِ الْمُهِمَّةَ بِدِقَّةٍ وَأَمَانَةٍ، وَجَاءَتْ "بِلْقِيسُ" مَلِكَةُ "سَبَإٍ" مَعَ قَوْمِهَا إِلَى "سُلَيمَانَ" عليه السلام مُسْلِمِينَ.

النَّمْلَةُ:

كَانَ جَيْشُ "سُلَيمَانَ" عليه السلام فِي طَرِيقِهِ لِقِتَالِ الأَعْدَاءِ، وَفَجْأَةً يَأْمُرُهُمْ نَبِيُّ اللهِ بِالتَّوَقُّفِ؛ حَتَّى تَدْخُلَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّمْلِ مَسَاكِنَهَا!!..

كَانَتْ جَمَاعَةُ النَّمْلِ الَّذِي اشْتُهِرَ بِالنَّشَاطِ وَالنِّظَامِ تُمَارِسُ عَمَلَهَا الْمُعْتَادَ، عِنْدَمَا سَمِعَ نَبِيُّ اللهِ "سُلَيمَانُ" عليه السلام تَحْذِيرَ النَّمْلَةِ لِجَمَاعَةِ النَّمْلِ بِالاحْتِمَاءِ بِمَسَاكِنِهِم حَتَّى لا يُحَطِّمَهُم "سُلَيْمَانُ" عليه السلام وَجُنُودُهُ، فَابْتَسَمَ فِي رَحْمَةٍ وَتَوَاضُعٍ، وَأَوْقَفَ جَيْشَهُ حَتَّى تَمُرَّ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتُ الصَّغِيرَةُ بِسَلامٍ.

الْجَمَلُ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي السُّوقِ، فَإِذَا بِجَمَلٍ عَلَيهِ حِمْلٌ ثَقِيلٌ، يَنْفَلِتُ مِنْ غُلامٍ يَسِيرُ بِهِ، وَيَتَّجِهُ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَسْطَ دَهْشَةِ الْجَمِيعِ رَاحَ الْجَمَلُ يَمْسَحُ رَأْسَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، بَيْنَمَا أَخَذَتِ الدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيهِ، رَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ بِرِفْقٍ عَلَى الْجَمَلِ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ، وَبَدَا الْجَمَلُ كَأَنَّهُ يُحَدِّثُهُ، وَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْغُلامِ؛ لِيُخْبِرَهُ أَنَّ الْجَمَلَ اشْتَكَى إِلَيْهِ مَا يُلاقِيهِ مِنْ سُوءِ مُعَامَلَتِهِ وَتَجْوِيعِهِ، وَأَمَرَهُ بِالرِّفْقِ بِهِ.

obeikandl.com

مَوَاقِفٌ مِنْ حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ

سِرُّ التَّوْبَةِ:

حَسَدَ "إِبْلِيسُ" "آدَمَ" عَلَى الْمَنْزِلَةِ الَّتِي شَرَّفَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، كَمَا خَرَجَ هُوَ مِنْهَا، فَاخَذَ يُوَسْوِسُ لَهُ، وَيُلاحِقُهُ وَيُغْرِيهِ هُوَ وَزَوْجَتَهُ "حَوَّاءَ" بِالأَكْلِ مِنْ شَجَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي الْجَنَّةِ، رَغْمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى حَذَّرَهُمَا مِنَ الأَكْلِ مِنْهَا، وَظَلَّ "إِبْلِيسُ" يُوَسْوِسُ لَهُمَا حَتَّى نَسِيَا وَأَكَلا مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ؛ فَعَاقَبَهُمَا اللهُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ.

لَكِنَّ "آدَمَ" نَدِمَ وَتَابَ عَلَى مَا بَدَرَ مِنْهُ، وَرَاحَ يَدْعُو اللهَ وَيَسْتَغْفِرُهُ، حَتَّى تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَاللهُ تَعَالَى يُحِبُّ التَّائِبِينَ، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ مَهْمَا كَانَتْ بِالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ.

حُبُّ الْخَيْرِ وَالصَّبْرُ عَلَى الأَذَى:

ظَلَّ "نُوحٌ" يَدْعُو قَوْمَهُ مِئَاتَ السَّنَوَاتِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ طُوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ أَكْثَرُ مِنْ (٨٠) شَخْصًا، وَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنَ الاسْتِمْرَارِ فِي دَعْوَتِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ سُخْرِيَتِهِمْ بِهِ وَإِيذَائِهِمْ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا زَادَ رَحْمَةً بِهِمْ وَرِفْقًا مَعَهُمْ ازْدَادُوا جُرْأَةً عَلَيْهِ، وَتَمَادَوْا فِي كُفْرِهِمْ وَضَلالِهِمْ، وَرَاحُوا يُؤْذُونَهُ وَيُعَذِّبُونَهُ هُوَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ، وَبَلَغَ بِهِمُ الأَمْرُ إِلَى حَدِّ التَّعَرُّضِ لَهُ بِالضَّرْبِ بِالْحِجَارَةِ وَالْعِصِيِّ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: ـ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ!!.

حُسْنُ الْمُعَامَلَةِ:

كَانَ لِلنَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ جَارٌ يَهُودِيٌّ، دَائِمُ الإِيذَاءِ لَهُ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يُحَاوِلُ أَنْ يَرُدَّ إِسَاءَتَهُ، أَوْ يَمْنَعَهُ عَنْ إِيذَائِهِ، لَكِنْ بَعْدَ مُدَّةٍ لاحَظَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَعُدْ يَتَعَرَّضُ لَهُ بِالأَذَى كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَرِيضٌ.

أَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَطْرُقُ بَابَ الرَّجُلِ، فَاسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فِي دَهْشَةٍ وَتَعَجُّبٍ، وَحِينَمَا عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَزُورَهُ تَرَقْرَقَتِ الدُّمُوعُ فِي عَيْنَيْهِ حُزْنًا وَخَجَلاً، وَلَمْ يَعُدِ الرَّجُلُ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ.. فَقَدْ صَارَ مُؤْمِنًا!!..

مِنَ الْبِئْرِ إِلَى الْعَرْشِ:

فَاقَتْ غَيْرَةُ إِخْوَةِ "يُوسُفَ" مِنْهُ كُلَّ الْحُدُودِ، وَأَعْمَاهُمُ الْحَسَدُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَأَجْمَعُوا عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْ أَخِيهِمْ، وَقَرَّرُوا إِلْقَاءَهُ فِي الْبِئْرِ.

ظَنَّ الإِخْوَةُ أَنَّهُمْ قَدْ تَخَلَّصُوا مِنْ "يُوسُفَ" إِلَى الأَبَدِ، وَأَنَّ حُبَّ أَبِيهِمْ سَيُصْبِحُ خَالِصًا لَهُمْ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا وَاهِمِينَ، فَلَمْ يَكُفَّ "يَعْقُوبُ" عَنِ التَّفْكِيرِ فِي "يُوسُفَ"، وَلَمْ يَخْبُ حُبُّهُ لَهُ، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْ ذِكْرِهِ وَالْحَدِيثِ عَنْهُ، وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ.

أَمَّا "يُوسُفُ" فَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ قَافِلَةً كَانَتْ تَعْبُرُ الصَّحْرَاءَ، فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوهُ فِي "مِصْرَ"، وَتَمْضِي السُّنُونَ لِيُصْبِحَ "يُوسُفُ" حَاكِمًا لِمِصْرَ وَالشَّخْصِيَّةَ الأَهَمَّ فِيهَا!!..

حُبُّ اللهِ:

كَانَ "إِبْرَاهِيمُ" قَدْ قَارَبَ التِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَمَا رَزَقَهُ اللهُ الْوَلَدَ الَّذِي كَانَ يَتَمَنَّاهُ وَيَحْلُمُ بِهِ، وَكَانَتْ فَرْحَةُ "إِبْرَاهِيمَ" بِوَلَدِهِ "إِسْمَاعِيلَ" عَظِيمَةً؛ فَأَحَاطَهُ بِحُبِّهِ وَرِعَايَتِهِ، حَتَّى أَصْبَحَ فَتًى كَبِيرًا، وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى "إِبْرَاهِيمُ" رُؤْيَا عَجِيبَةً، فَقَدْ رَأَى أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ الَّذِي طَالَ انْتِظَارُهُ لَهُ، وَجَاءَهُ بَعْدَ هَذَا الْعُمْرِ الطَّوِيلِ، وَأَدْرَكَ "إِبْرَاهِيمُ" أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَأْمُرُهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ، وَفِي هُدُوءٍ شَدِيدٍ وَحُزْنٍ عَمِيقٍ أَخْبَرَ "إِبْرَاهِيمُ" وَلَدَهُ بِمَا رَآهُ؛ فَإِذَا بِالابْنِ الْبَارِّ وَالْفَتَى الْمُؤْمِنِ يُجِيبُ بِثِقَةٍ وَإِيمَانٍ: ـ " يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ".

وَحَانَتِ اللَّحْظَةُ الرَّهِيبَةُ الْقَاسِيَةُ، وَأَمْسَكَ "إِبْرَاهِيمُ" السِّكِّينَ فِي يَدِهِ؛ لِيُنَفِّذَ أَمْرَ اللهِ فِي إِيمَانٍ وَتَسْلِيمٍ، وَيُغْمِضُ الابْنُ عَيْنَيْهِ مُسْتَسْلِمًا لِلذَّبْحِ فِي طَاعَةٍ وَيَقِينٍ، وَفَجْأَةً.. يَتَوَقَّفُ "إِبْرَاهِيمُ" عَنِ الذَّبْحِ، وَيَرْفَعُ يَدَهُ بِالسِّكِّينِ بَعْدَ أَنْ نَادَاهُ رَبُّهُ؛ لِيُخْبِرَهُ أَنَّهُ نَجَحَ فِي الاخْتِبَارِ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَأَنَّ حُبَّهُمْ لِلهِ فَاقَ كُلَّ شَيْءٍ!!..

obeikandl.com

مَعْلُومَةٌ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ

أَوَائِلُ!!

ـ كَانَ "إِسْمَاعِيلُ" هُوَ أَوَّلُ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ وَاسْتَأْنَسَهَا.

ـ كَانَ "إِدْرِيسُ" هُوَ أَوَّلُ مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقَلَمَ لِلْكِتَابَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ حَاكَ الثِّيَابَ وَلَبِسَهَا، وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ ذَلِكَ يَصْنَعُونَ ثِيَابَهُمْ مِنْ جُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ بِالطِّبِّ، وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ فِكْرَةَ بِنَاءِ الْبُيُوتِ فِي تَجَمُّعَاتٍ عَلَى هَيْئَةِ قُرًى، بَلَغَتْ فِي زَمَانِهِ نَحْوَ (١٨٠) قَرْيَةً.

ـ كَانَ "هُودُ" هُوَ أَوَّلُ نَبِيٍّ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

ـ كَانَ "دَاوُدُ" هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ.

ـ كَانَ "إِبْرَاهِيمُ" هُوَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ مِنَ الْبَشَرِ.

مَعْلُومَةٌ × رَقَمٍ!!

(١) نَبِيٌّ وَاحِدٌ عَبَدَ اللهَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَعْبُدْهُ فِيهِ غَيْرُهُ، هُوَ "يُونُسُ" فِي بَطْنِ الْحُوتِ.

(٢) نَبِيَّانِ خَلَقَهُمَا اللهُ مِنْ دُونِ أَبٍ: "آدَمُ"، وَ"عِيسَى".

(٣) ثَلَاثَةُ أَنْبِيَاءٍ جَمَعُوا بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ: "يُوسُفُ"، وَ"دَاوُدُ"، وَ"سُلَيْمَانُ".

(٤) أَرْبَعَةُ أَنْبِيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ: "هُودٌ"، وَ"صَالِحٌ"، وَ"شُعَيْبٌ"، وَ"مُحَمَّدٌ" ﷺ.

(٥) أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ خَمْسَةٌ: "نُوحٌ"، وَ"إِبْرَاهِيمُ"، وَ"مُوسَى"، وَ"عِيسَى"، وَ"مُحَمَّدٌ" ﷺ.

(٦) أَشْهَرُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ سِتَّةٌ: "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ"، وَ"الإِنْجِيلُ"، وَ"التَّوْرَاةُ"، وَ"الزَّبُورُ"، وَ"صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ"، وَ"صُحُفُ إِدْرِيسَ".

(٧) كَانَ لِلنَّبِيِّ "مُحَمَّدٍ" ﷺ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ: ثَلَاثَةُ ذُكُورٍ، وَأَرْبَعُ إِنَاثٍ.

(٨) ثَمَانِيَةُ أَنْبِيَاءٍ عَاشُوا فِي "مِصْرَ": "إِدْرِيسُ"، وَ"إِبْرَاهِيمُ"، وَ"لُوطٌ"، وَ"يُوسُفُ"، وَ"يَعْقُوبُ"، وَ"مُوسَى"، وَ"هَارُونُ"، وَ"عِيسَى".